المسائل العقدية المشتركة بين النصرانية والنصيرية الباطنية

دراسة ومقارنة

دكتور/فهد بن كريم بن محمد الأنصاري
أستاذ العقيدة المساعد - كلية العلوم والآداب بالمخواة
جامعة الباحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وسع فضله خلقه والصلاة والسلام على من بعثه سبحانه رحمةً للعالمين وهدىً لخلقه أجمعين ،أما بعد:

فإن من أصول الشريعة الغراء التحذير من الباطل وضرب الأمثال له كما قال سبحانه (أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ Ç ÆÅÄ Â Á À ¿ ½ ¼ » º ¹ ¶ µ ´ ³ ² ± Ð Ï Î Í Ì Ê É È) [الرعد:١٧]

ولهذا فإن مقارنة الباطل بعضه ببعض تزيد بطلانه وضوحاً كما أنه في الوقت نفسه يعظم تجنب مريدي الحق منه كما قال سبحانه في كتابه :(R Q P S T U V) [الأنعام:٥٥] وهو أيضاً يزيد الحق وضوحاً وبياناً كما قال عمر : لا يعرف الإسلام من لا يعرف الجاهلية [١]، وقد أحسن من قال : عرفت الشر لا للشر ولكن لتوخيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه .

وإن من المسائل الثابتة عن نبينا صلى الله عليه وسلم تحذير أمته من الوقوع في مستنقع الغلو لما لذلك من عظيم الأثر في الانحراف عن جادة الحق الذي جاء به صلى الله عليه وسلم بل وانفتاح باب الهلاك على مصراعيه كما قال صلى الله عليه وسلم : (إنما أهلك من كان قبلكم الغلو)[٢].

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٠١/١٠) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢١٥/١) النسائي في سننه ، كتاب المناسك ، باب : التقاط الحصى (٢٧٨/٥) وابن ماجه في سننه ، كتاب المناسك ، باب قدر حصى الرمي (٣٠٢٩) والحديث صححه الألباني في صحيح السنن .

وقد انساق بعض فرق الأمة في أثر من آثار الغلو كما هلك من كان قبلنا فطغوا وغلوا وعن سبيل الحق انحرفوا ولملل أهل الكتاب اتبعوا فتحقق فيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لدخلتموه . قالوا : يارسول الله اليهود والنصارى؟ قال : فمن)[1] ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وإن بيان تأثير الأديان المحرفة على الفرق الإسلامية خاصة أهل الكتاب من الأهمية بمكان :

- إذ به يعرف الحق من الضلال .
- وبه يعرف خطر تلك الأديان على أهل الإسلام .
- وبه تتحقق المجانبة التي أُمرْنا بها ، ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه .
- وهو تبيان لتلك الطائفة المتأثرة ولأتباعها أن يعيدوا حسابات انتمائهم للإسلام وأن ملتهم ونحتلهم التي ينتحلون ليست من الإسلام في شيء.
- كما أنه تبيان للناس ولينذروا به ولعلهم يهتدون .
- إضافة إلى ذلك عوز المكتبة الإسلامية إلى ذلك ؛ إذ الموضوع لم يكتب فيه حتى الساعة حسب علمي .

لكل هذه الأسباب جاء هذا البحث:المسائل العقدية المشتركة بين النصرانية والنصيرية الباطنية دراسة ومقارنة ؛وقد جعلته بعد هذه المقدمة في مبحثين وخاتمة :

المبحث الأول : جاء في مطلبين :

الأول منها:التعريف بالنصرانية .

والثاني : التعريف بالنصيرية .

وأما المبحث الثاني :المسائل العقدية المشتركة بين النصرانية والنصيرية .

وقد جاء في ستة مطالب :

المطلب الأول :القول بالحلول والاتحاد .

المطلب الثاني : القول بالتثليث.

([1]) متفق عليه ، أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب: أحاديث الأنبياء ، باب : ما ذُكر عن بني إسرائيل برقم (٣٤٥٦) ومسلم في صحيحه ، كتاب: العلم ، باب : اتباع سنن اليهود والنصارى برقم (٢٦٦٩) .

المطلب الثالث : تعظيم المشاهد وتقديسها .

المطلب الرابع: الاحتفال بالأعياد الميلاد المسيحية.

المطلب الخامس :تعظيم الخمر .

المطلب السادس : القول بالرجعة .

وأما الخاتمة فقد بينت فيها أهم نتائج البحثوتوصياته .

وقد سلكت فيه مع الموضوعية والحياد؛المنهج الوصفي العرضي القائم على بيان ما تعتقده كل من الطائفتين واتبعت فيه المسلك المتبع في مثل هذه البحوث فقد :

- عزوت الآيات القرآنية لمواضعها في المصحف مقرونة باسم السورة ورقم الآية .
- خرجت الأحاديث الواردة ؛ فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بهما أو أحدهما ، وإن كان في غيرهما بينت درجته بنقل أحكام أهل هذا الفن من الأئمة .
- نسبت الأقوال إلى قائليها مع بيان المصدر .
- قمت بتوثيق النقل بالرجوع للنصوص مباشرة، ولم أكتف بمن نقل عنهم إلا إذا تعذر ذلك عليّ ؛وذلك بذكر المصدر والجزء والصفحة.
- ضبطت بالشكل ما يحتاج إلى ضبط .
- ختمت البحث بفهرس المراجع والموضوعات.

نسأل الله أن يعيننا على إتمام هذا البحث على الوجه الذي يرضيه عنا كما نسأله أن ينفع به كاتبه وقارئه وناشره ومن أعان على ذلك؛ هو خير مسئول والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول:التعريف بالنصرانية والنصيرية الباطنية

المطلب الأول: التعريف بالنصرانية:

النصرانية هي الديانة التي يزعم أتباعها أنهم يتبعون المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وكتابهم الإنجيل[١].

وقد أطلق عليهم القرآن الكريم اسم؛نصارى[٢] ،وأهل الكتاب[٣]، وأهل الانجيل[٤] ،وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام ، ويسمون ديانتهم المسيحية[٥] .

والنصرانية في أصلها دين منزل من الله تعالى، لكنها غُيِّرت وبُدِّلت وحُرِّفت نصوصها، وتعددت أناجيلها ،وتحول أتباعها عن التوحيد إلى الشرك، وقد نُسخت بعد ذلك بالإسلام، فأصبحت ديانة باطلة لتحريفها ولنسخها كاليهودية.

سبب التسمية:

سميت النصرانية بهذا الاسم أخذاً من كلمة النصارى الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، **وقد اخْتُلِف في سبب تسميتهم على أقوال منها:**

١ــ أنهم سموا بذلك؛ لتناصرهم فيما بينهم[٦].

٢ــ لأنهم نصروا عيسى عليه السلام حينما قال -كما أخبر الله عنه-:] ¾ ¿ Ð Ï Î Í Ì Ë Ê É ÇÆ Å Ä Ã Â Á À Z Ó Ò Ñ [آل عمران:٥٢][٧].

٣ــ لأنهم سكنوا مدينة ناصرة أو نصرانة أو نصورية أو نصران في منطقة الجليل التي نشأ فيها المسيح عليه السلام ، ثم أطلقت كلمة النصارى عليهم كلهم على وجه التغليب [٨] .فقد جاء في العهد الجديد أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نُسب

---

(١) انظر: الموسوعة الميسرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٥٧٤/٢) .

(٢) انظر مثلا: سورة البقرة (١١٣،١١،٦٢).

(٣) انظر مثلا : سورة آل عمران (٦٤) ، النساء (١٧١).

(٤) انظر مثلا : سورة المائدة (٤٧).

(٥) انظر: تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه للدكتورة بسمة جستنيه (٣١).

(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (٤٩٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢٨٤/١).

(٧) انظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (٤٩٧) ،رسائل في الأديان، محمد الحمد، (١٦١).

(٨) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٨٤/١).

إليها ؛جاء في متى: (وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة ، لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً) [١] وقد جاءت التسمية بذلك من قبل اليهود ؛تحقيراً لهم لكونها مدينة وثنية لا يخرج منها شيء صالح [٢] . ويرى بعض الباحثين أن سبب إطلاق اليهود عليهم هذا الاسم هو تقديسهم لاسم المسيح ؛ حيث كانوا يعتبرون أتباع المسيح خارجين من اليهودية ،فاكتفوا بأن دعوهم بالناصريين نسبة إلى يسوع الناصري[٣].

وقد سماهم القرآن الكريم نصارى على سبيل الذم، وهم يهربون من هذه التسمية ، ويفضلون أن يسموا أنفسهم بالمسيحيين إمعاناً في التمويه بإظهار انتسابهم للمسيح عيسى عليه السلام[٤].

المطلب الثاني :التعريف بالنصيرية :

النصيرية إحدى فرق الباطنية ، وهي من الفرق التي انشقت عن الشيعة الاثني عشرية على يد مؤسسها محمد بن نصير النميري[٥][٦]؛ الذي ظهر في القرن الثالث الهجري حيث كان في أول أمره على معتقد الإمامية، لكنه تركها نتيجة خلاف حصل بينه وبين أتباع المذهب الاثني عشري فأسس لنفسه فرقة ضمنها أسوأ ما في الفرق المعاصرة له من معتقدات -سيأتي ذكرها-.

ورغم شناعة ما انتحل فقد أنقذ ابن النصير الشيعة من مأزق خطير وقعوا فيه ، حين أوحى لهم الشيطان فكرة الإمام الثاني عشر بعد موت الإمام الحادي عشر الحسن العسكري دون أن يوصي بالإمامة لأحد بعده ؛ إذ كان عقيماً لا ينجب فادعى أنه الباب للإمام الثاني عشر ووكيل له - إذ لكل إمام باب عندهم-[٧]. لكن الشيعة لم يقروا له

---

(١) انجيل متى (٢٣/٢).

(٢) انظر: انجيل يوحنا (٤٦/١) التفسير الكامل للكتاب المقدس ؛ العهد الجديد لمتى هنري (٥٧٤/٤) .

(٣) انظر: النصرانية دراسة عقدية تاريخية للدكتور عبدالرحمن بن غالب عواجي (١٩).

(٤) انظر: تحريف رسالة المسيح، بسمة جستنية (١٩).

(٥) قيل في سبب التسمية غير هذا القول لكنها لضعفها عزفنا عن ذكرها .انظر : تاريخ العلويين (٤٤٨، ٤٤٦)..

(٦) انظر : مقالات الإسلاميين للأشعري (١٥) الفرق بين الفرق للبغدادي (٢٣٩) والملل والنحل للشهرستاني (١٧٣/١) المقالات والفرق للنوبختي (٩٥) الحركات الباطنية لمصطفى غالب (٢٦٨) اسلام بلا مذاهب للشكعة (٣٣٢) النصيرية وآراؤها الكلامية والرد عليها للدكتورة زينب محمد الحربي(٤٣-٥٦).

(٧) انظر : تاريخ العلويين للطويل النصيري (١٩٢) وما بعدها ، وطائفة النصيرية للحلبي (٣٧) وما بعدها ، ودراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية لعبدالقادر محمد عطا (١٣٤) .

بهذه الصفة[1]؛ ففارقهم ، وادعى النبوة والرسالة ، وغلا في حق الأئمة ونسب لهم الألوهية وزعم أن الله حل فيهم ، وقال بإباحة المحارم ونكاح الرجال في أدبارهم وغير ذلك من المنكرات حتى قال بتناسخ الأرواح[2].

وقد تابعه في ذلك الحاقدون على الإسلام من أعدائه فتكونت من ذلك فرقة النصيرية.

ثم تولى الأمر بعد ابن نمير رجل من فارس يدعى محمد بن جندب ثم من بعده عبدالله بن محمد الجنبلاني الفارسي[3].

وقد أجمعت المصادر على أن ابن الجنبلاني هذا قد ترك بلدته جنبلا في العراق وسافر إلى مصر ، وهناك عرض دعوته على عدد من الأشخاص منهم الحسين بن حمدان الخصيبي الذي اعتنق المذهب وصار له شأن فيه فيما بعد[4].

حيث نهض بأعباء الدعوة إلى هذا المذهب الباطني ، وتنقل في البلاد ، حتى استقر به المطاف على مقربة من سيف الدولة الحمداني وفي ظل دولته الرافضية وضع القواعد ، وأرسى الأسس لفرقة النصيرية وألف الكتب التي تخدم معتقداتها الباطلة .

وبعد وفاة الخصيبي تزعَّم الطائفة محمد بن علي الجلي ، ومن بعده سرور بن قاسم الطبراني ، وفي أيامه انتقل مركز الفرقة النصيرية إلى الجبال المتاخمة للسواحل الشامية ولا يزالون فيها حتى وقتنا الحاضر.

وأما أصولها فمما لاشك فيه أن الحركات الباطنية ومنها النصيرية وجدت نتيجة أفكار ابن سبأ اليهودي الذي رام هدم الإسلام ونادى بألوهية علي

---

(1) تعتقد الاثنا عشرية أن المرجعية الدينية (الباب) في عهد إمامهم الحادي عشر عهدت إلى أربعة وهم : عثمان بن سعيد العمري ومحمد بن عثمان بن سعيد والحسين بن روح النوبختي وعلى بن محمد السمري . انظر : الغيبة للطوسي (٢٤١).

(2) فرق الشيعة للنوبختي(٧٨) والفرق بين الفرق (٢٥٢) والملل والنحل (١٨٨) والحركات الباطنية للخطيب (٣٢٣-٣٢٦) ودراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية(١٣٤).

(3) انظر : تاريخ العلويين (٢٥٦) أضواء على النصيرية المعاصرة لرشدي عليان (٩٠) الحركات الباطنية لمصطفى غالب (٢٧٢) ودراسات منهجية لبعض فرق الرافضة (١٣٥).

(4) انظر : تاريخ العلويين للطويل (١٩٤) الحركات الباطنية المعاصرة لمصطفى غالب (٢٧٢) ومذاهب الإسلاميين لبدوي (١٢٣١) وإسلام بلا مذاهب لمصطفى الشكعة (٣٣٣) والحركات الباطنية للخطيب (٣٢٦).

رضي الله عنه والقول بالرجعة وما أشبه ذلك وقد تبنت هذه الأفكار النصيرية وضمنوها معتقدهم [١].

كما استقت النصيرية معتقدها من أبي الخطاب الأسدي الزنديق والذي يعد أصل أصول فرق الباطنية كلها[٢].

إضافة لذلك ما جمعه مؤسسها من معتقدات استقاها من ديانات سماوية محرفة أو وضعية أرضية ، أو فرق ضالة منحرفة ، وجمعها لتظهر بشكل خليط متاجنس من وثنية تقدس الكواكب والنجوم ونصرانية تقول بالتثليثومجوسية مزدكية تبيح المحرمات وتسقط الواجبات وتبيح المحارم ،ورافضية تسب الصحابة وتكفرهم وتزعم أنهم ارتدوا بعد وفاة رسولهم صلى الله عليه وسلم [٣].

أما عن موطنهم فهم يقطنون الآن سوريا ولبنان بل يمثلون الآن نسبة قليلة جدا من سكان سوريا ونسبة كبيرة منهم تقطن في ريف محافظة اللاذقية بينما تنتشر أقليات منهم في دمشق وحمص وحلب كما توجد أعداد كبيرة منهم في المناطق الواقعة جنوب تركيا كالاسكندرونة وأنطاكيا وما حولها من بلاد الترك كما توجد جماعات منهم في منطقة عكار بلبنان[٤] .

وتاريخ النصرية منذ أن وجدوا في هذه المناطق تاريخ أسود مشبوه،مع معتقدهم الفاسد فإنهم دائما خنجر في جنب الأمة الإسلامية ، يتآمرون ضدها في الخفاء ويظهرون لها العداء كلما وجدوا لذلك سبيلاً. والتاريخ يشهد بأنهم كانوا دائماً في

---

(١) انظر: التنبيه والرد للملطي(١٨)مقالات الإسلاميين للأشعري(٨٦/١) الفرق بين الفرق للبغدادي(٢٣٣) والملل والنحل للشهرستاني(١٧٤/١) التبصير في الدين للإسفراييني(٧١-٧٢) واعتقادات فرق المسلمين للرازي(٨٦) المنية والأمل لابن المرتضى(٢٩)ولسان الميزان لابن حجر(٢٨٩/٣) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر(٤٣١/٧) الأنساب للسمعاني(٤٦/٧) اللباب لابن الأثير(٥٢٧/١) البدء والتاريخ المقدسي(١٢٩/٥) تاريخ الطبري(٣٤٠/٤) الكامل لابن الأثير(٧٧/٣) البداية والنهاية لابن كثير(١٦٧/٧) العبر لابن خلدون(١٦١/٢،١٦٠) ومن مصادر الشيعة: مسائل الإمامة للناشئ الأكبر(٢٢-٢٣) المقالات والفرق للقمي(٢٠) فرق الشيعة للنوبختي(٢٢) وأورد الكشي في رجاله عدة روايات فيه(١٠٦-١٠٨) برقم: (١٧٠-١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤) ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(٣٠٨/٢).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (٧٨) وما بعدها والفرق بين الفرق (٢٤٧) وما بعدها والملل والنحل (١٨٦) دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (١٣٤-١٣٧).

(٣) انظر: تاريخ العلويين (٢٦١)فرق الشيعة للنوبختي (٢٢) واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي (٧١) الباكورة السليمانية (٢٩) الجيل التالي لكجك (٤٢ ،٧٥-٨٢ ،١٠٨ ،١٣١-١٣٤) مذاهب الإسلاميين لعبدالرحمن بدوي (١٢٣٢) الحركات الباطنية في العالم الإسلامي للخطيب (٣٢١) وما بعدها وطائفة النصيرية للحلبي (٤٧) وما بعدها.

(٤) اسلام بلا مذاهب للشكعة (٣٣٦-٣٣٩) .

تحالف مع أعداء الإسلام ، فقد استظهروا بالصليبيين ضد المسلمين ، ودخل بعضهم في صفوفهم وخدمتهم ، وبسبب عمالتهم وخيانتهم استولى الصليبيون على سواحل الشام، كما أنهم تعاونوا مع التتار ، وحثوا تيمور لنك على قتل المسلمين بالجملة وتخريب دمشق ، وأقاموا الأفراح حينما ذبح التتار المسلمين . وفي التاريخ القريب حينما احتل الفرنسيون سوريا عام ١٩٢٠م تقرب إليهم النصيريون وتعاونوا معهم وكوفئوا على ذلك بأن جعل الفرنسيون لهم دولة سموها دولة العلويين[١].

●مسميات النصيرية :

عرفت النصيرية عبر التاريخ بمسميات منها:

- النصيرية :

وهو الاسم الذي غلب على هذه الطائفة ؛ نسبة إلى مؤسسها وزعيمها محمد بن نصير . وقيل سموا بهذا الاسم نسبة إلى النصارى مصغراً وذلك لما بينهم وبين النصارى من قواسم الاشتراك كالتثليث وبعض الأعياد كعيد الميلاد والفصح ، ولا يزال النصيريون يتسمون ببعض الأسماء التي يتسمى بها النصارى كمتى ويوحنا ونحو ذلك .

والنصيرية يعترفون بأن هذا الاسم أطلق عليهم نسبة إلى مؤسس هذه الفرقة لكنهم إلا شزراً يسيراً لا يرحبون بهذه التسمية ، ويرون أن هذه التسمية أطلقت عليهم بدافع العداوة المذهبية [٢] .

وربما قبل البعض منهم هذه التسمية على أنها نسبة إلى جبل النصيرة الذي تسكنه الغالبية العظمى منهم [٣].

---

(١) انظر: اسلام بلا مذاهب للشكعة (٣٣٨) دراسات عن الفرق لأحمد جلي (٣١١-٣١٤) مذاهب الإسلاميين لعبدالرحمن بدوي (١٢٤٢-١٤٥٠) دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة الباطنية لعبد القادر عطا (١٣٣-١٣٧) والحركات الباطنية لأحمد الخطيب (٣٥١-٣٥٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها لغالب عواجي(٥٣٣/٢-٥٤٠،٥٤٦-٥٤٧، ٥٨٤).

(٢) تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل (١١) وإسلام بلا مذاهب لمصطفى الشكعة (٣٣٢) دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (١٣٠).

(٣) تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل (٤٤٦) وإسلام بلا مذاهب لمصطفى الشكعة (٣٣٢) دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (١٢٩).

- **النميرية** :

وسموا بهذا الاسم نسبة إلى مؤسس الفرقة محمد بن نصير النميري الذي كان مولى من موالي نمير [١].

- **سوره ك أو سوراك** :

وهذا الاسم أطلقه عليهم الأتراك ومعنى هذه الكلمة بالتركية المنفيين أو المساقين[٢]لأن الدولة نفتهم إلى تركيا ووزعتهم على المدن بغرض إضعافهم نتيجة تمردهم وعصيانهم[٣].

- **قزل باش :**

وهي تسمية جاءت من قبل الأتراك لأنهم كانوا يضعون على رؤوسهم كوفيات حمر[٤].

- **العلويون** :

وهذه التسمية المحبوبة عندهم ، وسموا بذلك لأنهم كانوا وما يزالوا يقولون بألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويعبدونه من دون الله عز وجل[٥] .

وهم يعللون هذه التسمية بكونهم (من أخلص من تشيع لسيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وأولاده من بعده) [٦]على حد تعبير مصطفى غالب الإسماعيلي المعاصر .

ولم يكن يعرف هذا الاسم قديماً،وإنما أتتهم هذه التسمية من قبل فرنسا إبان احتلالها لسوريا ولبنان مكافأة لهم على إخلاصهم وتفانيهم في تنفيذ مخططاتها، وتغطية على حقيقة هذه الطائفة كما قد سبق[٧].

---

(١) انظر:مقالات الإسلاميين (٨٦)والفرق بين الفرق (٢٥٢)واعتقادات فرق المسلمين والمشركين (٩١) وأيضا فرق الشيعة للنوبختي (٩٤) .

(٢) انظر: تاريخ العلويين للطويل (٣٩٦) .

(٣) انظر: تاريخ العلويين للطويل (٣٤٣).

(٤) انظر : تاريخ العلويين (٤٠٣).

(٥) انظر:الجيل التالي لكجك (٧٣) وما بعدها .

(٦) الحركات الباطنية لمصطفى غالب الإسماعيلي (٢٧٢).

(٧) انظر: إسلام بلا مذاهب للشكعة (٣٣٢) دراسات عن الفرق لأحمد جلي(٣٢٤) مذاهب الإسلاميين لعبدالرحمن بدوي (١١٧٠) دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة الباطنية لعبد القادر عطا (١٢٩-١٣٢) والحركات الباطنية لأحمد الخطيب (٣٥١-٣٥٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها لغالب عواجي (٥٤١/٢-٥٤٥).

المبحث الثاني:المسائل العقدية المشتركة بين الديانة النصرانية والنصيرية الباطنية

المطلب الأول: القول بالحلول والاتحاد:

أولاً : عند النصارى :

القول بالحلول أو الاتحاد من مسلمات الديانة النصرانية فالمسيح عليه السلام عندهم ثالث ثلاثة وابن الله كما أخبر الله تعالى عنهم بذلك في جملة من الآيات منها قوله سبحانه: [p q r s t | v w x | z] وقوله : Z § ¦ ¥ £ ¢ | قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ[التوبة:٣٠]

[(\ ] ^ _ ` a b | d e f g h i | k l m n) [المائدة:٧٣] وقد جعل النصارى o p q r s t u v) هذا المعتقد من أعظم أصولهم . فقد جاء في رسائل يوحنا : (كل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه جاء في الجسد فليس من الله)[١] وجاء في مجمع خلقديونية المنعقد سنة ٤٥١م : (نومن بابن واحد هو سيدنا يسوع المسيح ؛ الكامل في اللاهوت والكامل في الناسوت ، هو إله حق وإنسان حق ، المركب من نفس عاقلة ومن جسد؛ الذي هو جوهر الأب من حيث اللاهوت وجوهره جوهرنا من حيث الناسوت ؛ يشبهنا في كل شيء ما عدا الخطيئة ، الذي ولده الأب قبل جميع الدهور من حيث الألوهية وفي هذه الأيام الأخيرة من مريم البتول والدة الإله من حيث الناسوت لأجلنا ولأجل خلاصنا)[٢] فالمسيح جمع بين جوهرين :لاهوتي وناسوتي. ومن هنا كانت له سمة الإله . ويبرر مارتن لوثر هذا التأليه للمسيح بـــــ(أن الكتاب المقدس ينسب إليه أسماء إلهية وصفات إلهية وأعمال إلهية)[٣].

ومما جاء في كتابهم المقدس كذلك قولهم إن المسيح عليه السلام تجلت صورة الله تعالى فيه ومن النصوص التي حواها كتابهم المقدس في ذلك :

---

[١] رسالة يوحنا الأولى (٣/٤).

[٢] مختصر التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (٢١).

(٣) أصول التعليم المسيحي لمارتن لوثر (٩٥-٩٦) مختصرا .وانظر : ثقتي في السيد المسيح لجوش مكدويل (١٩-٢٤) فقد نقل جملا من الكتاب المقدس من تلك الأسماء والصفات التي نسبوها للمسيح وهي لله تعالى.

أ-(ولكن إن كان إنجيلُنا مكتوماً فإنّما هو مكتومٌ في الهالكين . الذين فيهم إلهُ هـذا الدهرِ قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تُضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هـو صورةُ الله)[١] .

ب- (فليكن فيكم هذا الفكرُ الذي في المسيح يسوع أيضاً . الـذي إذ كـان فـي صورة الله)[٢].

ج- (شاكرين الآب الذي أهَّلَنا لشركة ميراث القدّيسين في النور . الذي أنقذنا من سُلطان الظلمة ونَقَلَنا إلى ملكوت ابنِ محبّته . الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايـا . الذي هو صورة الله غير المنظور، بِكرُ كل خليقة)[٣].

د- قال المسيح : (ألست تؤمن أني في الآب والآب فيّ . الكلام الذي أكلمكم بـه لست أتكلم به من نفسي لكن الىب الحال فيّ هو يعمل الأعمال . صدقوني أنـي فـي الآب والآب في ّ) [٤].

وهذه النصوص -ومثلها كثير - تُصرِّح بعقيدة الحلول التي عليها نصارى اليوم؛ فهم يقولون: إنَّ اللاهوت حلَّ في النَّاسوت، وتدرَّع به كحلول الماء في الإناء؛ فـالله ــ تعالى ــ حلَّ بالمسيح ﷺ، والمسيحُ صورةُ الله ــ على حدّ زعمهم ــ. وقد حكـى الله عنهم قولهم: (q p o n m l) [المائدة: ١٧، ٧٢]، وكفَّرهم لأجله .

وهذا المعتقد في النصارى مقرر ثابت في جميع كتبهم[٥] .

(١) العهد الجديد: رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (٤: ٣-٤) .

(٢) العهد الجديد: رسالة بولس إلى أهل فيليبي (٢: ٥-٦) .

(٣) العهد الجديد: رسالة بولس إلى أهل كولوسي(١: ١٢-١٥).

(٤) انجيل يوحنا (١٠-١١) .

(٥) انظر : ثقتي في السيد المسيح لجوش مكدويل (١٣) أصول التعليم المسيحي لمارتن لوثر (٩٥) الكنيسة الكاثوليكية في وثقائها (٤٤/١) التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (١٥٣) طبيعة المسيح للبابا شنودة الثالث (٧) الفروق العقدية بين المذاهب المسيحية للقس إبراهيم عبدالمسيح (١٢) الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة (٣١) قاموس الكتاب المقدس (٢٣٢) المباحث المتصلة بالكتاب المقدس لموريس تاوضروس (٦٦) حوارات في الثالوث للقديس كيرلس (٢١).

ثانياً:القول بالحلول والاتحاد عند النصيرية:

يعتقد النصيرية بأن الله يحل في الأشخاص ، وأن آخر حلول له كان في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن ثم فهم يعتقدون أنه إله ؛يدينون له بالعبودية فهو الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد المستحق للعبادة من دونه[1] لأن روح الله تعالى حلت فيه حلول اللاهوت في الناسوت . وقد دافع النصيرية عن هذه الفكرة وإمكانية تحققها و قالوا : (إن ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل . أما في جانب الخير فكظهور جبريل عليه السلام ببعض الأشخاص والتصور بصورة أعرابي والتمثل بصورة البشر . وأما في جانب الشر فكظهور الشيطان بصورة الإنسان حتى يعمل الشر بصورته ، وظهور الجن بصورة البشر حتى يتكلم بلسانه ، فلذلك نقول إن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص) [2].

ولا شك أن المقارنة بين الله سبحانه وتعالى وبين الملائكة و الجن والشياطين مقارنة غير صحيحة ،بل فاسدة ؛ لأنها مقارنة بين الخالق والمخلوق ، والله منزه عن المشابهة و المشاكلة لسائر المخلوقات كما في قوله تعالى :﴿ 1 2 3 4 5 6 7 8 ﴾[سورة الشورى :١١] وقوله : (* + , - .) [سورة مريم :٦٥] وقوله : (. / 0 1 2 3).[سورة الصمد :٤].

ويذهب النصيرية إلى أن هذا التجلي أو الحلول قد حدث في سلسلة من الأشخاص تبتدئ بآدم عليه السلام ، وتنتهي بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه . ويطلقون على الشخص الذي تجلى الله فيه: المعنى . وعلى واسطة هذا التجلي: الاسم.

فهناك سبعة أدوار للظهورات الإلهية، اتخذت في كل دور وظهور رسولاً ناطقاً: (فالظهور الأول كان في هابيل ثم في شيث وكان آدم هو الرسول الناطق ، ثم انتقلت الألوهية إلى سام والنبوة إلى نوح ، وبعدها انتقلت الألوهية إلى إسماعيل والنبوة إلى إبراهيم ، ثم انتقلت الألوهية إلى هارون والنبوة إلى موسى ، ثم انتقلت الألوهية إلى شمعون الصفا المعروف عند النصارى ببطرس والنبوة إلى عيسى ، وظهر للمرة الأخيرة في علي بن أبي طالب والنبوة في محمد صلى الله عليه وسلم)[3].

---

(١) انظر: الهفت الشريف(٢٢) الجيل التالي لمروان كجك (٧٢، ٧٨-٨٠،٨٤) ومذاهب الإسلاميين لبدوي (١٢٣٢،١٢١٨).

(٢) الملل والنحل للشهرستاني (١٨٨/١).

(٣) مخطوط في تقسيم جبل لبنان ورقم (٤) أ . نقلا عن كتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي للخطيب (٣٤١).

ويبرر النصيرية دعواهم بحلول الله تعالى في علي والأئمة من بعده بأنهم أفضل الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، فلما لم يكن بعد الرسول شخص أفضل من علي وبعده أولاده المخصوصون لذا ظهر الحق بصورتهم ،ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم، فعن هذا أطلقوا عليهم اسم الإلهية .

وأيضاً فقد جاء في بعض كتبهم: (إنه لا يدل على الله إلا من كان منه أو من نوره)[١]. ولكن إذا كان الرسول أفضل من علي كما يعترف النصيرية ، فلماذا لم يظهر الله في صورة من هو أفضل من علي وهو النبي صلى الله عليه وسلم ؟

يرى النصيرية أن علياً كان مخصوصاً بتأييد إلهي من عند الله تعالى فيما يتعلق بباطن الأسرار . أما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن له سوى الحكم بالظاهر ، وأوردوا في هذا نصاً زعموا أنه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه (أنا أحكم بالظاهر وعلي يتولى السرائر)[٢] .و بنوا على ذلك ما اعتبروه حجة لهم من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقاتل المشركين الذين كفرهم ظاهر ، أما علي فقد كان يقاتل المنافقين الذين يبطنون الكفر، كما أوردوا حديثا مكذوباً يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: (لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك مقالاً)[٣].

ومما تعتقده النصيرية في علي ؛ أنه : هو الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ، وأنه : الإله الحقيقي الذي يستحق العبادة [٤]. وأنه روح الله التي حلت به حلول لاهوت في ناسوت [٥].

ولذا يقدسون ابن ملجم لأنه بزعمهم خلص اللاهوت من الناسوت[٦].

---

(١) الأصيفرلعبدالله بن شعبة الحراني مخطوط (٥ب) نقلا عن كتاب الحركات الباطنية في العالم الاسلامي للخطيب (٣٤٢).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ بعد طويل بحث وإنما المنقول (إنما أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر) قال فيه الذهبي لا أصل له وسئل عنه المزي فلم يعرفه .

(٣) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني رقم (٥٥٩٢).

(٤) انظر: الجيل التالي (٧٢) ومذاهب الإسلاميين لبدوي (٤٨٨/٢) والنصيرية لسهير الفيل (٤٨).

(٥) انظر :الجذور التاريخية للنصيرية العلوية للحسيني (١٢٤).

(٦) انظر: الجيل التالي (١٥٦) .

وأضافوا أيضاً أن علياً كان يكلم الجن وما حدث له في خيبر من قلعه للباب[١]كل ذلك كأدلة لهم على أن في علي جزءاً إلهياً وقوة ربانية ويكون هو الذي ظهر الإله بصورته وخلق بيديه وأمر بلسانه[٢].

و صرح أحدهم بأن : (اسم الله وقع على اللاهوت ، واسم علي وقع على الناسوت ، وعلي هو الله ، والله هو علي ؛ لأن ذلك الناسوت عرف باسم كما عرف بالناسوت كل مخلوق باسم)[٣].

فإذا قلت :(إله كان يعني ذلك المعنى ، وإذا قلت الله إن أردت المعنى أصبت ، وإن أردت الاسم أصبت ، وله ثلاثة أحرف وعلي ثلاثة ، وهو المعنى)[٤].

ويفسرون قوله تعالى:(ÒÑÐ Ï Î Í Ì Ë Ê É È Ç ÆÅÄÃ Õ Ô Ó)[سورة الكهف(١٠٩] بأن (الكلمات هي : الظهورات التي ظهر فيها الله بالبشرية) [٥].

ويعلل النصيرية السبب في ظهور الله في البشرية بكون ذلك (عدلاً منه وإنصافاً لئلا يكون على الله حجة بعد الرسول، فنطق من البشر ، وظهر بالمعجزات والقدرة ليدلهم على ذاته ... فكان ظهوره قدرة ، ونطقه حكمه ، ودلالته على ذاته رحمة ، وغيبته عظمة .... وهو الله الذي في السماء إله ، وفي الأرض إله)[٦].

ومما جاء ينصّ على عقيدة الحلول أيضاً : ما جاء في كتاب تعليم الديانة النصيرية ، وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة فيه :

(س/ من هو ربنا الذي خلقنا ؟

ج / هو مولانا أمير المؤمنين ، أمير النحل ؛علي بن أبي طالب ، وهو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .

س/ من أين نعلم أن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هو الله ؟

---

(١) قال ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (١٦٦/١) على هذه الروايات :(هذه الأمور المذكورة كذب مختلق باتفاق أهل العلم والإيمان) وأنكر الحديث الذهبي في الميزان (١٣٤/٥) وابن حجر في لسان الميزان (١٩٦/٤).

(٢) الملل والنحل (١٨٨/١).

(٣) كتاب الأصيفر لمحمد بن شعبة الحراني مخطوط نقلا عن كتاب الحركات الباطنية للخطيب (٣٤٤).

(٤) مناظرة الشيخ يوسف الحلبي مخطوط عن كتاب الحركات الباطنية (٣٤٤) .

(٥) كتاب الأصيفر للحراني (٢٩) نقلا عن كتاب الحركات الباطنية للخطيب (٣٤٤).

(٦) المصدر السابق.

ج / من شهادته لنفسه في خطبة مشهورة نطق بها على المنبر أمام كافة من حضر ، وعلمها أهل العقل والنظر ، فقال : أنا عندي علم الساعة ، وعليَّ دلت الرسل ، وبتوحيدي نطقت ، وإلى معرفتي دعت، وأنا سميت أسماءها ،وأسطحت أرضها ، وأرسيت جبالها ، وأجريت أنهارها ، وأخرجت ثمارها، أنا غسقت الغسق ،أنا أطلعت شمسها ،وأنرت قمرها ،أنا خلقت الخلق ،وبسطت الرزق ،ومالك الأركان، أنا العليّ الأعلى ...)[1].

وهكذا يذهب النصيرية إلى أن علياً قد حل فيه جزء من الله تعالى ، وكانت الحكمة من ظهور الإله في الجسم الإنساني - على رأيهم- هي أن يؤنس خلقه وعبيده ليعلمهم كيف يعرفونه ويعبدونه .

بل ويزعم النصيرية أن علياً كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض وينسبون إلى علي قوله: (كنا أظلة عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة)[2].

وقد بنى النصيرية على ما وجدوه مما كتبه الشيعة الاثني عشرية في فضل علي وما وضعوه من أحاديث وأحداث بنوا عليها آراءهم المختلقة من القول بألوهية علي وحلول الله فيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً .

ومما قالوه في **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه : أنه الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد وأنه الإله الحقيقي المستحق للعبادة دون سواه ، وأنه الإله الموجود على الأرض ، جاء في كتاب المشيخة – من كتب النصيرية - : (وجهت وجهي لفاطر الفطر ، ومظهر الصور ، الباطن في ظهوره ، السافر في ستوره ، مشرق شموس الجلال ،المنعصر في ظهوره من ذات الكمال ، وجهت وجهي إلى الستر الجميل ، ومحل التفضيل ، ومقام التهليل ، وعين السلسبيل ، الأزلي الدائم ، الأبدي القائم القادر العالم الولي الحاكم ، وجهت وجهي إلى ثاني حاته ، وحقيقة ذاته ، سر الأسرار ، ونور الأنوار ، الرفيع عن الجهات ، المنظور بأنواع الصفات ، وجهت وجهي إلى خاتمة حمده ، وواسطة عقده ، غاية الغايات ، ومسبب الأسباب ، باطن البواطن ، سبيل الحجاب ، بديع الصفة ، فاتح الأبواب، إله الآلهة ، رب الأرباب ، أبي الأبا تراب ، ونسك طاعة الأزل في الكره ومحياي ،روح الحياة ومماتي الإقرار بالرجعات بثبات

---

(1) كتاب تعاليم الديانة النصيرية مخطوط ورقة(٢-٣) نقلا من كتاب الحركات الباطنية للخطيب (٣٤٤-٣٤٥).

(2) الملل والنحل (١٨٩/١).

المختصين ، وثبات المخلصين لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المؤمنين وهو العلي العظيم)[١].

فعلي أبو تراب رب الأرباب لا شريك له عند النصيرية .

و كلمة التوحيد عندهم هي في حقيقتها الاعتراف بالألوهية لعلي ؛ جاء في كتاب المجموع المقدس عندهم بداية السورة الرابعة واسمها النسبة : (سيدي ومرشدي المنعم علي كما أنعم عليه بمعرفة ع.م.س. وهي بشهادة أن لا إله إلا علي بن أبي طالب الأصلع الأنزع البطين المعبود....)[٢].

فكلمة التوحيد الفارقة بين الإسلام والشرك عند النصيرية المقصود بها علي بن أبي طالب الأنزع البطين.

وجاء في بعض كتبهم أن : (اسم الله وقع على اللاهوت ، واسم عليّ وقع على الناسوت ، وعلي هو الله ، والله هو علي)[٢]. فعلي ظهر الله ناسوته وتجلى في كيانه ، فالظاهر بشر وباطنه رب الأرباب.

وجاء في مخطوط تقسيم جبل لبنان في قداس الأذان : (لا إله إلا مولاي علي المعبود)[٣].

ويعتقد النصيرية أن علياً يسكن السحاب والرعد صوته والبرق ضحكه ولهذا يعظمون السحاب وهو أساس الدور السابع ويوصف بأنه المعنى [٤].

و النصيرية يعظمون ابن ملجم قاتل علي ويترحمون عليه ويترضون لأنه بزعمهم خلص اللاهوت من الناسوت[٥]. وكما يقول أحدهم : (إنه خلص علياً من الطبيعة الحلولية ونقله إلى الطبيعة الإلهية الخالصة التي هي حقيقته)[٦].

---

(١) المشيخة مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس برقم ٦١٨٢ عربي من ق (٢٠ب-٣٠ب) نقلا عن كتاب الحركات الباطنية للخطيب (٣٩٥) وانظر : الجيل التالي لكجك (٧٨-٨٤).

(٢) عن كتاب الحركات الباطنية للخطيب (٤٠٢).

(٢) كتاب الأصيفر لأبي عبدالله محمد بن شعبة الحراني مخطوط (٦أ) نقلا عن كتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي للخطيب (٣٤٤).

(٣) تقسيم جبل لبنان مخطوط .

(٤) انظر : مذاهب الإسلاميين لبدوي (١١٨٦).

(٥) انظر : مذاهب الإسلاميين (١١٨٦).

(٦) الجيل التالي (١٥٦).

كما أنهم يقدسون ابن سبأ ويجعلونه أول الأقطاب عندهم ، لأنه دعا إلى ألوهية علي وازداد يقينهم به بعد أن أمر بحرقهم إذ لا يحرق بالنار إلا الله رب النار[1].

المطلب الثاني : القول بالتثليث :

أولاً : التثليث عند النصارى :

تمثل عقيدة التثليث عند النصارى أساساً للنصرانية المحرفة التي تقوم على تأليه : الآب والابن والروح القدس .فقد أُقرت في مجمع نيقية (٣٢٥) م عقيدة تأليه المسيح عليه السلام ثم في مجمع القسطنينية (٣٨١) م وأقرت عقيدة تأليه الروح القدس فاكتمل بذلك أقنوم التثليث يقول أحدهم : (إن الله واحد في ثلاثة أقانيم هي : الآب والابن والروح القدس ، وإن هؤلاء الأقانيم الإلهية هم طبيعة واحدة وذات واحدة وجوهر واحد بسيط منزه عن التأليف والتركيب ، وأن الأقانيم الثلاثة الذين في الله وإن اتحدوا جوهراً وطبعاً وذاتاً وصاروا واحداً إلا أنهم ثلاثة لا واحد من حيث الأقنومية ، فالآب ليس هو الابن والروح القدس ليس هو الآب ولا الابن)[2]ويقول بطرس البستاني [١٨٨٢م]: (كلمة الثالوث تُطلق عند النَّصارى على وجود ثلاثة أقانيم معاً في اللاهوت، تُعرف بالآب، والابن، والروح القُدُس)[3].

(فهذا اعتقاد جميع فرق النصارى لا يختلفون في شيء منه أبداً وكلهم متفقون على هذا الإيمان ويبذلون فيه المهج وإخراج الأنفس دونه)[4].

ثانياً :التثليث عند النصيرية :

تطور المذهب النصيري في عقائده ؛ فبالإضافة إلى القول بالحلول والاتحاد ذهبت إلى ما يشبه عقيدة التثليث عند النصارى؛ فألفوا ثالوثاً يتكون من علي ومحمد وسلمان الفارسي . واتخذوا من ذلك شعاراً يتكون من الحروف الثلاثة (ع.م.س) ، وسموه سر عقد ع.م.س، وهو يرمز إلى المعنى والاسم والباب . فعلي المعنى أو الغيب المطلق (أي الله) الذي يرمز إليه بحرف "ع"، ومحمد الاسم أو صورة الاسم

---

(1) انظر : الجيل التالي (١٥٧).

(2) موسوعة تاريخ الأقباط (٢٣٥/١).

(3) دائرة المعارف لبطرس البستاني(٣٠٥/٦).

(4) قاموس الكتاب المقدس لنصر يحيى (٢٣٢).

الظاهر ويرمز إليه بحرف "م" ، وسلمان هو الباب أو الطريق الذي يوصل إلى المعنى ويرمز إليه بحرف "س" [١].

(.. وهؤلاء الثلاثة ــ علي، محمَّد، سلمان ــ هم الثالوث الأقدس؛ فعليٌّ عندهم هو الأب، ومحمَّدٌ الابن، وسلمان الفارسيّ هو الروح القُدُس)[٢].

والعبادة عند النصيرية تكون لعلي بن أبي طالب " المعنى" والسجود لمحمد "الاسم" والقصد لسلمان " الباب"وفي ذلك يقول النصيري في دعائه : (للباب قصدت ، وللاسم سجدت ، وللمعنى عبدت)[٣].

وكلمة السر عندهم هي : "ع.م .س " ويستعيضون بها عن التسمية ، وهي عندهم أهم قسم ؛ يقسم بها المستجيب لدعوتهم أن لا يفشي شيئاً من أسرارهم . وكل حرف منها يشير إلى ما سبق بيانه فالعين لعلي والميم لمحمد والسين لسلمان [٤].

ويذهب النصيرية إلى أن العلاقة بين أطراف هذا الثالوث علاقة إيجاد ، فعلي في زعمهم خلق محمداً، ومحمد خلق سلمان الفارسي ، وسلمان الفارسي خلق من أسموهم الأيتام الخمسة ويقصدون بهم : المقداد بن الأسود وأبو ذر وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة وقنبر بن كادان مولى علي . وصوروا هؤلاء في صورة الملائكة أو الكواكب وأوكلوا إليهم أمور الكون . وأن هؤلاء الأيتام – كما يسمونهم- ومعهم النقباء الاثني عشر (أئمة الاثني عشرية) يظهرون مع الرب والحجاب في كل كور ودور أبداً سرمداً على الدوام والاستمرار[٥].

ومـــمَّا يجدر ذكره أنَّ النصيريِّين يُحاولون في كثيرٍ من كتبهم أن يُبرهنوا على أنَّ الثالوث النصراني (الأب، والابن، والـــروح القدس) لا يختلف عن ثالوثهم (ع. م. س)، بل يتفق معه[٦]

---

(١) الجيل التالي (٤٢) إسلام بلا مذاهب للشكعة (٣٣٣) وانظر :مذاهب الإسلاميين لعبدالرحمن بدوي (٤٨٨/٢).

(٢) الباكورة السليمانيَّة لسليمان الأضني(٣٠).

(٣) الباكورة السليمانية (٣٠) والجيل التالي لمروان كجك (٨٧).

(٤) الباكورة السليمانية (١٤) وانظر : دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة لعبدالقادر عطا (١٤٠-١٤١).

(٥) انظر: الباكورة السليمانية (٢٩) الجيل التالي لكجك (١٦٢) مذاهب الإسلاميين لبدوي (١٢٣٧).

(٦) انظر الحركات الباطنيَّة في العالم الإسلامي للخطيب (٣٥٢) دراسات في الفرق لأحمد جلي (٣١٦-٣١٨).

والشهادة عندهم هي : (قولهم : أشهد أن لا إله إلا علي بن أبي طالب الأصلع الأنزع المعبود، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود، ولا باب إلا السيد سليمان الفارسي المقصود)[١].

المطلب الثالث :تعظيم المشاهد والحج إليها :

أولاً: تعظيم المشاهد عند النصارى:

الحج إلى الأماكن المقدسة عند النصارى: (رحلة يقصد بها مكاناً مقدساً بظهور إلهي ، أو بنشاط مَعْلَم ديني من أجل تقديم صلاتهم في إطار ملائم لذلك بصفة خاصة)[٢]

وحجهم هذا يتضمن زيارة أضرحة القديسين، والأماكن التي ترعرع فيها المسيح عليه السلام ،ومن مظاهر حجهم المشي إليها حفاة ،والبعض منهم لا يلبس إلا قميصاً واحداً[٣] وأعظم هذه الأماكن تقديسا : رومة التي كانت مقصداً لنيل المغفرة من كل الحجاج النصارى في كل أنحاء العالم[٤].

ومن مظاهر التقديس للأماكن عند النصارى تبركهم بقبورهم ، وأماكن رفاتهم، فكنيسة بطرس مثلاً تتباهى باحتوائها جسدي القديسين بطرس وبولس ، وقد أصبحت كعبة الحجاج من النصارى الذين يتوافدون إليها من جميع أروبا[٥] يقول يوحنا الدمشقي: (لقد وهبنا السيد المسيح رفات القديسين ينابيع خلاصية تنبع البركات بطرق شتى)[٦].

---

(١) الباكورة السليمانية (٢٥). وانظر: في عقائدهم فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها للعواجي (٥٦١/٢-٥٦٩).

[٢] معجم اللاهوت الكتابي (٢٧٥) .

[٣] قصة الحضارة لول ديورانت (٤١/١٦).

[٤] تقديس الأشخاص عند النصارى وآثاره (٢٣٧) .وانظر : العبادات في المسيحية لعبدالرزاق الموحي (٩٣).

[٥] تقديس الأشخاص عند النصارى وآثاره (٢٣٧).

[٦] مرقص (٣٤/٨).

ثانياً :من تعظيم المشاهد عند النصيرية :

<u>تعلقهم بالأموات والاستغاثة بهم من دون الله تعالى</u>: إذ جاء في الهفت أن فاطمة استغاثت بقبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لِمَا وَجَدَتْه من أصحابه [١]. وقد جاء في تاريخ العلويين أن هذا الاستغاثة بالأموات من مسلمات المذهب العلوي [٢].

والنصيري يعتقد أن الاستغاثة بالأموات تنفعه في العاجل والآجل، وتعلق القلوب بالأموات من مظاهر الدين النصيري.

وجاء في الباكورة في السورة الأولى : (قال السيد أبو شعيب محمد بن نصير : يا يحيى ، إذا نزلت بك نزلة بالحياة ، ودهت بك دهية بالممات ؛ فادع دعوة عالية خالصة مخلصة تقية نقية بيضاء علوية طاهرة زكية مشعشعة نورانية تخلصك من هذه القمصان البشرية اللحمية الدموية وتلحقك بالهياكل النورانية ، فقل: فيك تباركت يا دليلاً بدلته ، يا ظاهراً بقدرته ، يا باطناً بحكمته ،يا مجيباً ذاته بذاته ، يا مخاطباً اسمه بصفاته ، يا هو ، يا كل قديم ، يا أزل لم تزل ، يا معلل العلل، يا مفني حركات الدول، يا غاية الغايات، يا منهي النهايات ،يا عالم بأسرار الخفيات، يا حاضر ،يا موجود، يا ظاهر، يا مقصود، يا باطنا بغير عمود ،يا من أنوارك منك تشرق وفيك تغرب ،ومنك بدت وإليك تعود، يا من جعل لكل نور ظهوراً ،ولكل ظهور اسماً،ولكل اسم مكاناً،ولكل مكان مقاماً،ولكل مقام باباً،يرشد الباب منه إليه ،ويدخل الباب منه إليه ،وأنت يا أمير النحل ،يا علي بن أبي طالب الدليل عليه ....)[٣].

<u>ومنها تعظيم المشاهد والأضرحة</u> يقول الطويل: (وقد كان تيمور لنك علوياً محضاً من جهة العقيدة وقد استولى على الموصل سنة ٨٩٦ وبنى بها مراقد الأنبياء جرجيس ويونس عليهما السلام)[٤].

وقد برر موقف طائفته في تعلقهم بالقبور بقوله معلقاً على قوله تعالى: **(e d r q p o n m l k j i h g f)**[سورة آل عمران :١٦٩].قال : (

---

(١) الهفت الشريف (١٠٦).

(٢) تاريخ العلويين للطويل (٣٣٩) . وانظر من المصدر نفسه (٢١، ٢٢).

(٣) الباكورة السليمانية (١٨-١٩).

(٤) تاريخ العلويين (٣٨٨).

وقد سر العلويون بنزول هذه الآية ولذلك هم يزورون القبور بكثرة ويعتقدون أن للأموات حياة باقية ، وأن الأرواح تظل حية ترزق)[1].

ومن تعظيمهم تفضيلهم كربلاء على مكة لكونها ضمت جسد الحسين رضي الله عنه فقد جاء في الهداية عن أبي عبدالله أنه قال في كربلاء : (ولتصيرن كربلا معقلاً ومقاماً، تعكف فيه الملائكة والمنون ، وليكونن – لها - شأن عظيم ، ويكون فيها البركات ما لو وقف فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة واحدة لأعطاه مثل ملك الدنيا ألف مرة . ثم تنفس أبو عبد الله وقال : يا مفضل أن بقاع الأرض تفاخرت ، ففخرت كعبة البيت الحرام على البقعة بكربلاء ، فأوحى الله : اسكتي يا كعبة البيت الحرام ، فلا تفخري عليها ؛ فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة ، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح ، وإنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين ، وفيها غسلت مريم لعيسى، واغتسلت من ولادتها ، وإنها آخر بقعة يخرج الرسول منها في وقت غيبته ، وليكونن لشيعتنا فيها حياة لظهور قائمنا)[2].

المطلب الرابع: الاحتفال بميلاد عيسى بن مريم عليهما السلام وأعياد النصارى :

الاحتفال بعيد الميلاد وعيد مريم بنت عمران عليهما الصلاة والسلام :

للنصيرية أعياد عدة ؛ بعضها خاصة بهم وبعضها يشتركون فيها مع بقية الشيعة الإمامية وبعضها الآخر إنما هو تأثر بالنصرانية ومستقى منها :

وليس يعنينا الكلام عن أعيادهم التي ربت على الأربعين عيداً بأكثر ما يعنينا ما اشتركت فيما هو من اختصاص النصرانية فمن الأعياد التي يحتفل بها النصيرية وهي مسيحية خالصة : عيد الغطاس ، عيد السعف عيد العنصرة وعيد القديسة بربارة (وتحتفل به الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية في ٤ ديسمبر؛ وإن كان كتاب تاريخ الشهداء يجعلونه في ١٥ ديسمبر) وعيد الميلاد[3] .

---

(1) تاريخ العلويين (١١٧).

(2) الهداية الكبرى (٤٠٠).

(3) مذاهب الإسلاميين لبدوي (١٢٠٥).

يقول الخصيبي - بعد أن أورد أبياتاً في مريم عليها السلام - : (فلما أظهر السيد المسيح منه السلام في هذه الليلة النطق فبظهوره فيها شرفت وعظمت منزلتها ووجب القيام بحقها وأداء فرضها والتبرك فيها بالدعاء إلى الله سبحانه) [١]

(فهذه الليلة ليلة الميلاد وما فيها من الفضل بالإسناد وهي الرابعة والعشرون من كانون الأول وهي آخر السنة الرومية لأن السيد المسيح منه السلام أظهر الولادة في هذه الليلة من السيدة العذراء مريم بنت عمران الطاهرة الزكية) [٢]

فمن واجب المؤمنين إذن الاحتفال بهذه الليلة كما تستحق وذلك بتلاوة الأدعية الموجهة إلى الله تعالى[٣] .وقد جعلوا لهذه الليلة جملة من الأدعية تقال فيها منها ؛ ما جاء في مجموع الأعياد : (اللهم يا مولاي أنت العلي العظيم الفرد الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفؤاً أحد ؛أظهرت في هذه الليلة اسمك ونفسك وحجابك وعرشك الذي عرشته على جميع خلقك بالطفولية في صورة عبادك وهو أعظم ما في ملكك واعلاهم عندك لتبين لهم قدمك ولاهوتيتك وتظهر عليهم بحجتك ليتذكر من اهتدى بربوبيتك ومعرفتك في وقت نداء دعوتك بنفسك وبذاتك فتباركت اللهم من عظيم ما أعظمك وحكيم ما أحكمك وحليم ما أحلمك وكريم ما أكرمك بتفضلك على جميع خلقك وبلطفك تذكرهم ظهوراتك في سائر أكوارك وأدوارك وقت كل كشف وزمان وعصر وأوان رحمة منك لمن سبقت له من لدنك الحسنى. أسألك بمثلك الأعلى وباسمك العظيم وبابك الكريم أن تزيدنا من فضلك ونعمتك وأن تتم علينا ما انعمت به علينا من توحيدك ومعرفتك وبحق هذه الليلة عندك لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة كاملة وعفواً وغفراناً جميلاً وخولنا لقاءك وهب لنا رضاءك وأعطينا ما لا يعطينا أحد سواك يامولانا لا تسلبنا نعمتك ولا تسلط علينا من يزين لنا شهواتك فيك يا أمير النحل يا عليّ يا عظيم أنت حسبنا ونعم الوكيل)[٤]

---

[١] مجموع الأعياد للطبراني (١٧٧).

[٢] مذاهب الإسلاميين لبدوي (١٢٠٩).

[٣] مذاهب الإسلاميين لبدوي (١٢١٢).

[٤]مجموع الأعياد لابن القاسم الطبراني تحقيق شتروطمان (١٧٧- ١٧٨) .

المطلب الخامس: تعظيم الخمر:

أولاً: تعظيم الخمر عند النصارى:

يقدس النصارى الخمر لكونه أحد المكونات الأساسية في العشاء الرباني (الأفخارستيا) أو كما يسمى القربان المقدس أو مائدة الرب أو القداس الذي هو منبع الحياة النصرانية والكنيسة وذروة العبادات التي يرفعها النصارى إلى المسيح وبه إلى الآب في الروح القدس[١].

والعشاء الرباني (الأفخارستيا) عبارة عن اجتماع عام يقدم فيه لكل واحد من المجتمعين قطعة من الخبز مع كأس من الخمر يتناولونه داخل الكنيسة بزعم منهم أن من أكل هذا الخبز وشرب الخمر فقد أكل لحم المسيح وشرب دمه ؛ لأنه يتحول عندهم حقيقة إلى لحم المسيح ودمه . ويرى البعض أن هذا إنما هو عبارة عن رمز لما حل بالمسيح أو أن المسيح يحضر روحياً هذا العشاء [٢].

وهذا العشاء ليس له وقت محدد وإنما يرى النصارى ممارسته عدة مرات بالعام .يقول بولس : (كأس البركة التي نباركها ، أليست هي شركة دم المسيح ؟ والخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح.... إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر . هذا هو جسدي المكسور لأجلكم ، اصنعوا هذا لذكري ، اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري) [٣].

وجاء في متى : (وفي ما هم يأكلون أخذ المسيح يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ ، وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ، وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً : اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا. وأقول لكم : إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي)[٤].

---

(١) التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (٤٠٢).

(٢)انظر :الطائفة الكاثوليكية (١٠٣) الروم الأرثوذكس (٢٣٩) .

(٣) رسائل بولس (١٠/١٦).

(٤) متى (٢٦/٢٦-٢٩).

ويقول مرقس : (وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر وأعطاهم وقال : خذوا كلوا هذا من جسدي ، ثم أخذ الكأس وشكرهم وأعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم : هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين)[١].

وقد جاء في يوحنا فضل هذا الفعل وأن المسيح قال: (الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم . من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير ؛ لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق . من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه)[٢].

ونأخذ من خلال هذه النصوص السابقة ضرورة علمية ؛مكانة الخمر عند النصارى الذي يمثل دم المسيح كما أنها تشير -باعتقادهم– إلى وحدتهم واتحادهم بربهم المسيح اتحاداً وثيقاً ، فالمسيح ربهم يجعلهم متحدين بجميع المؤمنين به رباً وفادياً في جسد واحد ، ففي هذا الطعام تجدد وقوى تعمق الاندماج بين النصارى أنفسهم . جاء في تعاليمهم (بالمعمودية دعينا إلى أن نكون جسداً واحداً وبالافتخارستا تتحقق هذه الدعوى كما جاء في كلام بولس : (أليست كأس البركة التي نباركها هي شركة دم المسيح ؟ أو ليس رغيف الخبز الذي نكسره هو الاشتراك في جسد المسيح ؟ فإننا نحن الكثيرين رغيف واحد ، أي جسد واحد لأننا جميعاً نشترك في الرغيف الواحد)[٣] .

وهذا الاتحاد بالمسيح الذي يعتقده النصارى مرتبط ارتباطاً شديداً بمغفرة الخطايا ،فالافخارستيا لا تستطيع أن تضمهم إلى المسيح ربهم من دون أن تطهرهم من خطاياهم السابقة وتحفظهم من خطاياهم اللاحقة [٤].

هذه مكانة الخمر عند النصارى رغم النصوص الصريحة في العهد القديم التي نصت على تحريم الخمر وتحريم اتخاذه بل وفي العهد الجديد أيضاً[٥].

---

(١) مرقس (١٤/٢٢-٢٤).

(٢) انجيل يوحنا (٦/٥٧).

(٣) التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (٤٢١) وكلام بولس في رسائله لأهل كونثوس الرسالة الأولى (١٠/١٦).

(٤) انظر : التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (٤٢١) وكتاب الطائفة الكاثوليكية للزيلعي (١٠٢).

(٥)انظر في العهد الجديد: سفر اللاويين (١٠/٨-١٠) سفر الأمثال (٢٣/٢٩-٣٢ ، ١٩-٢١) سفر أشعيا (٥/١١) وأما العهد الجديد فانظر لوقا (١/١٥)رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٦/٩) ورسالته إلى أهل افسس (٥/١٨).

ثانياً: تعظيم الخمر عند النصيرية:

يقدس النصيرية الخمر ويعظمونها ؛ لأنها تقدم بسر النقباء والنجباء خلال دخول الجاهل في أسرار عقيدتهم ، لذا يطلقون عليها اسم عبد النور باعتبار أن الخمر خلق من شجرة النور (وهي العنب) ومن هنا استعظموا قلع شجرتها[١].

والخمر كما يزعمون حللها الله تعالى لهم بصفتهم أولياء الله الذين آمنوا به وعرفوه بشخص علي ، وحرمه على الجاحدين لله المنكرين له – أي الذين لم يؤمنوا بعلي – فهي نوع من الأغلال والآصار وضعت عليهم لعدم إيمانهم بعلي .

جاء عند الخصيبي : (أنه إذا حضر بين يديه عبد النور – أي الخمر – يأخذ القدح في يمينه ، وينهل منه ثلاث نهلات ، ويترنم عليه في هذا القداس المبارك ، ويقول: الحمد لله العلي وحده الذي أنجز وعده ونصر عبده ، وأعز جنده ، وأهلك ضده، وهزم الأحزاب وحده، فلا إله مثله ولا إله بعده ، مفزع الطالبين وغاية العارفين، إله الأولين وإله الآخرين، له الدين الخالص ،وإنما تدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير أمير المؤمنين الملك الحق المبين ... اللهم إن هذا عبدك عبدالنور شخص النار حللته وكرمته وفضلته لأوليائك العارفين بك حلالا طلقا، وحرمته على أعدائك الجاحدين المنكرين لك ، حراما نصا ، اللهم مولاي كما حللته لنا ارزقنا به الأمن والأمان ، والصحة من الأسقام وانف عنا به الهم والأحزان...)[٢].

يقول الخصيبي في الخمر وتعظيمها: (إن الخمر حلال ، ولم ينزل تحريمها في كتاب الله ، لأن نوح عليه السلام شرب الخمر وسكر حتى رقد ، وكذلك فإن الناس تقدم لها القرابين منذ زمن قابيل وهابيل)[٣].

ويبرر أحد المعاصرين منهم استحلال الخمر بقوله: (إن الخمر قد استحلت عند المسلمين قبل ظهور النصيرية)[٤].

فوجود الخمر – أم الخبائث- بين المسلمين كاف في الدلالة على إباحته بزعمه.

ومما أورده الأذني في مدح الخمر أبياتاً عن أحد مشايخ النصيرية فيها :

---

(١) انظر : الجيل التالي (٦١ ،١٣٣) ومابعدها ،مذاهب الإسلاميين لبدوي (١١٨٦).

(٢) مخطوط كتاب تعليم الديانة النصيرية ١٦ب عن كتاب الحركات الباطنية للخطيب..

(٣) الهداية الكبرى (٣٢٩).

(٤) العلويون بين الأسطورة والحقيقة (٦٩).

يا خليلي أن تكون عليلاً ظامي القلب والفؤاد غليلاً
اشرب الخمر إن فيه شفاءً حيث كان مزاجها زنجبيلاً
وإذا ما شربتها وهي صرف فكل داء يعود عنك رحيلاً...)[1].

فالخمر تظمي الفؤاد الغليل وفيها شفاء يدفع به كل داء بزعمه.

وجاء في مخطوط تعاليم الديانة النصيرية على طريقة السؤال والجواب : (

س/ ما دعاء النوروز؟ .

ج/ تقديس الخمر في الكأس .

س/ اتل هذا الدعاء .

ج/ يذكر الدعاء ومما ورد فيه ما معناه : اشرب هذا الخمر الصافي ، فذات يوم ستغطى أنوارها بالغيوم الكثيفة .

س/ ما اسم الخمر المقدس الذي يشربه المؤمنون؟

ج/ عبدالنور .

س/ لماذا ؟

ج/ لأن الله ظهر فيها)[2].

وجاء فيه أيضاً – في إشارة إلى التشابه العقدي مع النصارى : (س/ ما القداس؟

ج/ تقديس الخمر التي تشرب على صحة النقباء أو النجباء .

س/ ما القربان ؟

ج/ تقديس الخبز الذي يتخذه المؤمنون الصادقون ذكرى لأرواح إخوانهم ومن أجلهم يقرأون القداس.

س/ ما سر الله الأعظم ؟

ج/ هو سر الجسد والدم الذي قال عنه يسوع : هذا جسدي وهذا دمي فكلوا منهما تظفروا بالحياة الدئمة)[3].

---

(1) الباكورة (٨١).

(2) نقل المخطوط عبدالرحمن بدوي في كتابه مذاهب الاسلاميين (١٢١٨-١٢٣١).

(3) المصدر السابق .

هذه مكانة الخمر عند النصيرية وتعظيمهم لها؛ أم الخبائث التي لعن النبي صلى الله عليه وسلم شاربها وبائعها وحاملها وساقيها [١].

المطلب السادس:القول بالرجعة:

أولاً : الرجعة عند النصارى(المجيء الثاني):

فالنصارى تعتقد رجعة المسيح وعودته [٢] وانتقامه من أعدائه قبل يوم القيامة وتحقيق الخلاص للمؤمنين ومحاسبة الأحياء ويسمون هذا بالمجيء الثاني[٣] ولم يحدد النصارى وقعته إلا أنه يكون حين خراب الهيكل[٤] وفساد الأرض وكثرة الارتداد عن النصرانية[٥] وظهور المسيح الدجال[٦] ويعتقد النصارى فيه أن المسيح حين ينزل سيقيم من لحوم ودماء أعدائه مأدبة لطيور السماء وأن ملكاً يصرخ (بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء هلم اجتمعي إلى عشاء الإله العظيم لكي تأكلي لحوم ملوك ولحوم قواد ولحوم أقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكل حراً وعبداً وصغيراً وكبيراً)[٧].

ثانياً : القول بالرجعة عند النصيرية:

النصيرية كسائر فرق الباطنية يلغون المعاد وما يتصل به من ثواب وعقاب وجنة ونار ويستعيضون عنه بمبدأ التناسخ الذي ابتدعوه خصيصاً من أجل إلغاء هذا الركن من ديننا وهدمه فقد قالوا : (ليس قيامة،ولا آخره ، وإنما هي أرواح تتناسخ بالصور. فمن كان محسناً جوزي بأن ينقل روحه إلى جسد لا يلحقه فيه ضرر ولا ألم . ومن كان مسيئاً جوزي بأن ينقل روحه إلى

---

(١)أحاديث تحريمها ولعنها ولعن شاربها كثيرة جداً انظر مثلاً :صحيحمسلم رقم (٣٧٣٢) سنن أبي داود رقم (٣٦٧٤)وسنن ابن ماجه(٣٣٨٠) وقد قال تعالى : (! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0) [المائدة:٩٠].

(٢) سفر أشعيا ٦/٩-٧)

(٣) انظر : سفر أعمال الرسل (١١/١) ويوحنا (٢/١٤-٣).

(٤) المراد بالهيكل : الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام إتماما لعمل أبيه دواد عليه السلام في أورشليم (القدس) ووضع فيه التابوت . سفر الملوك (٥/١) وما بعدها .

(٥) انظر : النصارى الأقباط للدكتور حمود بن إبراهيم السلامة (٢٥٤) وملاحم آخر الزمان للدكتور ياسر الأحمدي (٤١٤-٤٤٤)

(٦) سفر الرؤيا ليوحنا (٧/١٣) ومتى (١٢/٢٤).

(٧) سفر الرؤيا (١٥/١٩-١٨) وانظر : (٢١/١٩).

أجساد يلحق الروح في كونه فيها الضرر والألم، وليس شيء غير ذلك ، وأن الدنيا لا تزال أبدا هكذا)[1].

فهذه هي القيامة الصغرى عند النصيرية وهم يزعمون أن ثمة قيامةكبرى وهي الرجعة ولعلهم قالوه بها تبعاً للإمامية الاثني عشرية الذين وافقوا النصارى في هذا المعتقد .

وما نريد بيانه هاهنا هو أن النصيرية تقول بالرجعة موافقةً للنصارى ، ولا يعنينا سبب ذلك لأن البحث إنما هو لبيان التوافق العقدي بين الطائفتين .

ومما جاء في ذلك ما جاء في الهفت الشريف بعد أن قرر معتقده في التناسخ قال : (وأما العذاب الأكبر فعند قيام القائم حتى ينتقم كل ولي من الأعداء)[2]وجاء فيه أيضاً : (كنا عند أبي جعفر الباقر علينا منه السلام فجرى ذكرهم _ أي أبي بكر وعمر – فقال أبو جعفر : عليهما لعنة الله فإنهما ضالان مضلان ، والله ما زال في القرون الأولى مبتدأ أول ما بعث الله آدم على وجه الأرض ، فإن الله جل ثناؤه قد بعث سبعة آدميين قبل آدم فما زال في تلك الأمم الماضية والقرون السالفة حتى بعث الله محمداً فصنع ما وصفناه وما قد علمتموه وبلغكم منها فهكذا أراد الله لهما حتى يبعث الله قائمنا فيخرجهما عضدين طريين فيحرقهما)[3]وذكروا عن الباقر تأويله لقوله تعالى : بأنها الرجعة[4].

(1) مقالات الإسلاميين للاشعري(١١٩/١).
(2) الهفت الشريف (٦٦) وانظر : (١٥٢) .
(3) الهفت الشريف (١٦٤).
(4) الهفت الشريف (١٨٤).

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

ففي ختام البحث فقد توصلت بحمد الله تعالى نتائج وتوصيات وهي كما يلي :

أما النتائج فمن أهمها :

- التشابه البين بين النصرانية والنصيرية في مسائل الاعتقاد وأثر النصرانية الفرق المنتسبة للإسلام.
- إن أكثر معتقدات الفرق الباطنية النصيرية إنما هي مستمدة من الديانة النصرانية.
- خطورة الفكر الخارجي على الإسلام والمنتسبين إليه .
- أن معتقدات النصيرية غالباً ليست من الإسلام في شيء .
- أثر الغلو في انحراف الفرق عند جادة الحق .

وأما التوصيات :فإن الدراسات في هذا الباب لم تزل شحيحة ، إذ غالب الفرق الإسلامية إنما وقعت فيما وقعت فيه من افتراق وابتداع وكان من أعظم أسباب ذلك : تأثر من فكر خارجي تسبب في انحرافها . وإن الدراسات التي تبين أثر هذا الانحراف لهو عظيم الأثر على الأتباع من تلك الفرقة كما أنه في الوقت نفسه يظهر للمسلمين خطر الفكر الخارجي على المسلمين .

ولذا أحث الباحثين على إجراء مزيد من الأبحاث في مجال أصول النصرانية وبقية الديانات وأثرهاومحاولة الربط بين تلك الأصول وبين بقية الديانات أو الطوائف أوالفرق الإسلامية وإبراز وجه الشبه بينها.

فهرس بأهم المراجع:

١. أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين ليوسف إبراهيم الشيخ عيد ط دار المعالي ط الأولى ١٤١٩
٢. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام تأليف الدكتور علي عبدالواحد وافي ط دار النهضة مصر ط الثالثة ١٤٠٤ هـ
٣. اسلام بلا مذاهب للدكتور مصطفى الشكعة ط الدار المصرية اللبنانية ط الثامنة عشر ١٤٢٨ هـ
٤. أصول التعليم المسيحي لمارتن لوثر
٥. أصول الديانة اليهودية وفروعها ودورها في تكوين عقائد الرافضة للدكتور سعد المبارك الحسن محمد ط دار المنتقى للنشر والتوزيع ط الأولى ١٤٣١ هـ
٦. الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية للدكتور كامل سلامة الدقس ط هجر الطبعة الأولى ١٤٠٩ ه
٧. الاعتصام للإمام الشاطبي تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م . وأخرى بتحقيق مجموعة من أهل العلم ط دار ابن الجوزي.
٨. إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان لابن القيم تحقيق محمد عفيفي ط المكتب الإسلامي ط الأولى .
٩. الباكورة السليمانية في أسرار الطائفة النصيرية لسليمان أفندي الأذني .
١٠. بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود تأليف د. عبدالله الجميلي الناشر بدون ط الرابعة ١٤٢٣هـ
١١. تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة تأليف عبداللطيف عبدالقادر الحفظي ط دار الأندلس الخضراء ط الأولى ١٤٢١هـ
١٢. تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل (نصيري) ط دار الأندلس بيروت
١٣. تجريد المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم بين السلف والمخالفين تأليف سيرين المان أنجاي ط الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب ط الأولى
١٤. تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه تأليف الدكتورة بسمة أحمد جستنيه ط الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان ط الأولى ١٤٣٤ هـ
١٥. التفسير الكامل للكتاب المقدس ؛ العهد الجديد لمتى هنريالناشر : مطبوعات ايجليز
١٦. تقديس الأشخاص عند النصارى وآثاره عرض ونقد إعداد موسى عقيلي أحمد الشيخي رسالة ماجستير بأم القرى عام ١٤٢٩ هـ

١٧. تلبيس إبليس للحافظ ابن الجوزي ط دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
١٨. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للإمام أبي الحسين الملطي الشافعي تحقيق يمان بن سعد الدين الميادیني ، دار رمادي للنشر ، الرياض ، ط الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
١٩. ثقتي في السيد المسيح لجوش مكدويل ترجمة القس منيس عبدالنور ط بدون
٢٠. الجيل التالي لمروان كجك ط رواية لندن التاريخ بدون.
٢١. الحركات الباطنية في العالم الإسلامي للدكتور محمد أحمد الخطيب ط دار عالم الكتب ط الأولى ١٤٠٤ هـ
٢٢. دور أهل الذمة في إقصاء الشريعة الإسلامية اعداد ماجد بن صالح المضيان ط دار الفضيلة ط الأولى ١٤٢٨ هـ .
٢٣. ديوان المنتجب العاني (نصيري) تحقيق هاشم عثمان ط مؤسسة النور للمطبوعات بيروت ط الأولى ١٤٢٣ هـ
٢٤. الروم الأرثوذكس عرض ودراسة تأليف الدكتور عبدالله بن علي الشهري ط مركز الفكر الغربي ط الأولى ١٤٣٨ هـ
٢٥. الصراع العظيم بين الحق والباطل للكاتبة المسيحيةالأمريكية آلنهوايت.
٢٦. الصهيونية النصرانية دراسة في ضوء العقدية الإسلامية للدكتور محمد عبدالعزيز العلي ط دار كنوز اشبيليا ط الأولى ١٤٣٠هـ
٢٧. الطائفة الكاثوليكية وأثرها على العالم الإسلامي لدكتور محمد بن علي الزيلعي ط مجلة البيان ط الأولى ١٤٣٢ هـ
٢٨. طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها لسليمان الحلبي ط الدار السلفية الكويت ط الثانية١٣٩٥ ه
٢٩. طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها دراسة مقارنة إعداد الدكتورة إنعام بنت محمد عقيل ط مؤسسة عكاظ للصحافة ط الأولى ١٤٣٥هـ
٣٠. العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس لصموئيل بندكت ترجمة القس قاشيش . ط بدون
٣١. عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين لعبدالرحمن الخير (نصيري) نشر كتب ذاب فائدة ط الثالثة دمشق ١٩٩٢ م
٣٢. فضائح الباطنية للغزالي تحقيق عبدالرحمن بدوي ط الدار القومية للطباعة القاهرة ١٣٨٣ هـ
٣٣. كتاب الصراط المنسوب إلى المفضل بن عمر الجعفي (نصيري) ط المدار الإسلامي بيروت ط الأولى ٢٠٠٤
٣٤. كتاب الكشف لجعفر منصور اليمن تحقيق مصطفى غالب ط دار الأندلس ط بدون

٣٥. اللاهوت العقدي في اسرار الكنيسة السبعة للأنبا غريغوريوس ط جمعية الأنبا غريغوريوس القاهرة ٢٠٠٥ م.
٣٦. مجموع الأعياد لأبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني نصيري تحقيق شتروطمان نشر مجلة الإسلام همبورج ١٩٤٣
٣٧. محاضرات في النصرانية للإمام محمد أبو زهرة ط دار الفكر العربي ط الثالثة
٣٨. مذاهب الإسلاميين للدكتور عبدالرحمن بدوي ط دار العلم للملايين الطبعة الأولى ١٩٩٧ م
٣٩. مصادر النصرانية دراسة ونقدا تأليف الدكتور عبدالرزاق بن عبدالمجيد ألارو ط دار التوحيد للنشر الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ
٤٠. معجم الإيمان المسيحي لصبحي حموي اليسوعي ط دار المشرق بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٨ م
٤١. معجم اللاهوت الكتابيلكزافييه ليون اليسوعي ترجمة المطران أنطونيوس نجيب وآخرون ط دار المشرق بيروت.
٤٢. معجم المصطلحات الكنسية لأثنا سيوس المقاري ط دار نوبار الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م.
٤٣. مقارنة بين الأناجيل الأربعة للدكتور محمد علي الخولي ط دار الفلاح للنشر الأردن ١٩٩٣م .
٤٤. مقدمة في الفرق والافتراق تأليف الدكتور عبدالقادر محمد عطا صوفي ط دار الامام مسلم ط الأولى ١٤٣٩ هـ .
٤٥. ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية للدكتور ياسر بن عبدالرحمن الأحمدي ط مجلة البيان ط الأولى ١٤٣١ هـ .
٤٦. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة نشر الندوة العالمية للشباب الإسلامي ط الخامسة ١٤٢٤ه
٤٧. النصارى الأقباط دراسة عقدية للدكتور حمود بن إبراهيم السلامة ط مركز الفكر الغربي ط الأولى ١٤٣٨ه.
٤٨. النصرانية دراسة عقدية تاريخية للدكتور عبدالرحمن غالب عواجي ط دار ابن الجوزي ط الأولى ١٤٤٠هـ.
٤٩. النصيرية وآراؤها الكلامية والرد عليها للدكتورة زينب محمد رجاء الله البلادي ط دار المحمدي ط الأولى ١٤٣١ه
٥٠. الهفت الشريف للمفضل بن عمر الجعفي (نصيري) تحقيق مصطفى غالب ط دار الأندلس بيروت ٢٠٠٩